

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 817 @ الجميلة وسننه الحسنة ورفعہ الموارث في أول خلافته وما كان من الظلم فيها وزيادته في مسجد الجامع بالجانب الغربي من قصر المنصور بمدينة السلام حتى اتسع وتأخيره الخراج وتسهيل العقاب والطرق وقطعه الحجارة المانعة للمجتازين بها ورفعہ المكس الذي كان يجبي بمكة والمدينة والخفارات بطريق الموصل ورفعہ البقايا التي كانت على العمال والرعية في جميع البلدان .

قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وفي تأخير الخراج والنوروز يقول يحيى بن علي .
(إن يوم النوروز عاد إلى العهد % الذي كان سنه اردشير) .
(أنت حولته إلى الحالة الأولى % وقد كان حائرا يستدير) .
(وافتتحت الخراج فيه فلأمة % في ذاك مرفق مذكور) .
(منهم الحمد والثناء ومنك الردف % فيهم والنائل المشكور) .

قال الصولي وكان الحسين بن عبد الله الجوهرى جاء بهدايا من عند خمارويه بن أحمد وسعى في تزويج ابنة خمارويه من علي بن المعتض فقال المعتض قد علمت إنما أراد خمارويه أن يتشرف بنا فأنا أتزوجها فتزوجها بحضرة القضاة وزوجه إياها ابن الجصاص .
قلت ويقال إنه لم يكن عرس مثل عرس قطر الندى والمعتض وبوران بنت الحسن بن سهل وعبد الله المأمون .

وقال الصولي ولما ولي المعتض الخلافة أمر بالزيادة في المسجد الجامع بالمدينة وأمر بتسهيل عقبة حلوان وقال هذا طريق الملك فسهلت إلى الموضع المعروف بدهيلزان وكان الناس يلقون منه تعباً شديداً فبلغت النفقة عشرين ألف دينار